مجلة الحكمة للدراسات التاريخية
Eissn :2600-6405 Issn : 2353-0472
المجلد 11/ العدد: 01 (2023)، ص: 26–41

العنوان باللغة العربية: مجالات أبحاث المستشرقين وبصماتهم في الكتابة التاريخية

Areas of orientalist research and their fingerprints in historical writing

يوغرطة حدادو، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،
squareportsaid3@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/03 تاريخ القبول: 2023/02/25 تاريخ النشر: 2023/03/12

ملخص:

لقد مرّت النظرة الإستشراقية في اعتقادنا الى مرحلتين أساسيتين، بحيث كانت

المرحلة التي عرفت فيها قدوم الانسان اليوناني (المقدوني أساسا)، قد سميناها بمرحلة ما قبل الإستشراقية إذا اخذنا مبدأ الاستشراق في بعده الثقافي والحضاري، اما إذا نظرنا اليه من الناحية الأيديولوجية والنظرية فمرحلة الاستشراق بدأت مع مرحلة احتلال بونابارت لمصر التي كانت البوابة التي فتحت امام تهافت القوى الأوروبية على بلاد المشرق للاستحواذ على الطرق التجارية البحرية منذ مطلع القرن الثامنة عشر و ضمن هذا التحول انصب الجهد الفكري الأوروبي الى فهم المجتمعات الشرقية بجميع مكوناتها الثقافية و العقائدية و التاريخية فكانت الاطلالة على بلاد مصر منعرجا هاما للتعرف عن أصولها فظهرت في هذه الفترة شخصيتين فرنسيتين كلود سفاري (اخبار مصر 1785 م) و فولني (رحلة الى سوريا و مصر1787م) اللذان وضعا الأسس الأولى في نشر اخبار عن مصر مما دفعت لفيفانت دينون لنشر كتابه الشهير (رحلة الى مصر العليا و السفلى 1802 م) واصفا إياه كل ما تعلق بتاريخ مصر

العتيق ثم انتهت هذه الفترة بقراءة النصوص الهيروغليفية من طرف شامبوليون1822 م و فتحت الأبواب على عالم اللغات المشرق الأدنى القديم.

كلمات مفتاحية: الاستشراق، اللغات القديمة، الكتابات النقشية، فينيقية، بونابارت.

Abstract:

The Orientalist view, in our opinion, passed into two main stages, so that it was. The stage in which I knew the arrival of the Greek man (mainly Macedonian), we have called it the pre-Orientalist stage if we take the principle of Orientalism in its cultural and civilizational dimension, but if we look at it from an ideological and theoretical point of view, the Orientalist stage began with the stage of Bonaparte's occupation of Egypt, which was the gate that opened to the rush of European powers to the Levant to acquire maritime trade routes since the beginning of the eighteenth century. Within this transformation, the European intellectual effort focused on understanding Eastern societies with all their cultural, ideological and historical components, so the view of the country of Egypt was an important turning point to learn about its origins, so two French personalities appeared in this period, Claude Safari (Egypt News 1785 AD) and Volney (Journey to Syria and Egypt 1787 AD), who laid the first foundations In publishing news about Egypt, which prompted Vivant Denon to publish his famous book (A Journey to Upper and Lower Egypt 1802 AD) describing it as everything related to the ancient history of Egypt, then this period ended with the reading of hieroglyphic texts by Champollion 1822 AD and opened the doors to the world of languages of the ancient Near East.

Keywords: Orientalism, Ancient languages, Inscriptions, Phoenician, Bonaparte.

***المؤلف المرسل:** يوغرطة حدادو

1. مقدمة

لقد عبّر بشكل واضح مفهوم مبدأ الاستشراق المفكر اللبناني–ادوار سعيد- في سبعينيات القرن الماضي عندما الّف كتابه الموسوم – الاستشراق. الشرق من صنع الغرب-مستعرضا فيه اهم الدوافع والأهداف التي جعلت الغرب النظر الى العالم الشرقي والبحث في اسراره و محاولة فهم صوره الحضارية فلخّصها ادوار سعيد في فقرة مقدمته مايلي ***:"الشرق ليس فقط ذلك الجار المباشر لأوروبا، بل هو أيضا المنطقة التي أنشأت بها أوروبا أكبر وأغنى وأقدم مستعمراتها، فهو مصدر حضاراتها ولغاتها، إنه منافسها الثقافي وهو الذي يمده تلك احدى الصور المعبرة عن الآخر ... "*** (إ.سعيد،1980 ص.13) ويضيف في الفقرة الموالية***:"... الاستشراق في ابعاده الثقافية و حتى الايديولوجية افرز خطابا قوامه تلك المؤسسات و المفردات و المظاهر التعليمية و تصورات ونظريات..."*** (إ.سعيد،1980، ص. 14)، نتج منه كمّا معرفيا وظف حسب الظروف السياسية والعقائدية والفكرية في فترات من فترات تاريخ العلاقات بين العالمين.

من هذا المنطلق، نرى ان تيار الاستشراق الذي بدأ بنظرة العالم الغربي لهذا الشرق بنظرات فضولية نجم منه في بعض الحالات ذلك التقارب لمعرفة الغير، لكن في معظم فتراته ايضا شهدت هذه العلاقات تنافرا انتهت بأبشع ما انتجته اوروبا من سلوك في القرن العشرين ظاهرة الاستعباد للمجتمعات الشرقية وتقسيمها الى دويلات بمقتضى ما سمي آنذاك "**بالمسالة الشرقية**".

لكن لو أردنا ان نضع تأريخا لهذه العلاقات بين الغرب والشرق ونعرف اشكالها لأقرّرنا بسرعة ونحن دارسي للتاريخ القديم ان البداية كانت منذ ان حط الاسكندر المقدوني رحاله الى بلاد فارس سنة 334 قبل الميلادي محملا معه تراثه الثقافي اليوناني الى بلاد الرافدين غير انه عندما وصل الى مشارف ابواب مدينة بابل

صدم بوجود حضارة راقية في اشكالها و صادفته منطقة أخرى حضارية لما دخل المدن الفينيقية و عندما واصل مسيرته الى ارض مصر تيقن ان هذا العالم الشرقي هو مفتاح للهيمنة على العالم فنصّب نفسه فرعونا فمنذ تلك الخطوة التاريخية اين وحد فيها الاسكندر المقدوني عالمه بالعالم الشرقي بتراثه، اصبح الشرق قريبا ليس فقط في بعده الجغرافي و لكنه حتى في قيمه الحضارية. في هذه المسالة، كيف تطورت نظرات الاستشراق وماهي الميادين التي اهتمت بها في سياساتها لفهم العالم المشرقي القديم؟

2. تاريخ العلاقات بين المشرق والغرب الأوروبي:

1.2 عوامل تأسيس الاستشراق:

ان الهدف من حركية الاستشراق التي اسستها أوروبا منذ احتكاكها بالعالم الإسلامي وبالأخص مع الإمبراطورية العثمانية، هي محاولة منها البحث عن ماضيها الديني أولا بحكم ان أراضي المسلمين قد ضمت مناطق شهدت بها قيام الديانات السماوية الثلاث ولان هذه الديانات قد نطقت بالعبرية والآرامية والعربية وهي لغات مخالفة عن لغاتها الأوروبية المنحدرة من اللاتينية –لغة الام فهذا الموروث اللغوي ثانيا، قد بدى لهم قديما في فضاء جغرافي أصبحوا يعرفونه منذ فترات متعددة من التاريخ.

فأضحى العالم الشرقي المحاذي للمتوسط قريبا للدراسة والملاحظة منذ القرن XVIIم، لكن علاقات الغرب بالشرق لم تنحصر في هذه الفترات بل منذ ان حط الاسكندر المقدوني رحاله ببلاد مصر متجها الى بلاد الفرس محملا معه تراثه الثقافي اليوناني الى بلاد الرافدين غير انه أذهل بوجود حضارة راقية لما وصل الى مشارف ابواب مدينة بابل ومن هذه الخطوة التاريخية جمع الاسكندر المقدوني ذلك العالمين الشرقي بتراثه والغربي الذي ينتمي اليه.

تواصلت هذه العلاقات لكن هذه المرة بطابعها العدائي والمتمثلة في الحروب الصليبية التسع من اجل تحرير ارض فلسطين في نظر هؤلاء واتضح من خلال تعاقب هذه الحملات الصليبية التي كانت في بدايتها تحرير البقاع المقدسة من ايدي المسلمين للسماح للديانات الأخرى السماوية ممارسة شعائرها الدينية حتى أصبحت فيما بعد قناعة من الفرنجة (التسمية التي أطلقت الى جموع الجيوش الأوروبية المشتركة في الحملة) التصدي ومحاربة العالم الإسلامي بحشود جيوش الى القسطنطينية منذ القرن الثالثة عشر الميلادي في الحملة الرابعة.

من نتائج هذه المواجهات المسلحة ذات الطابع الديني خاصة في عهد الحكم العثماني بروز نظرة مغايرة غير عدائية للمسلم بحكم قوة هذه الإمبراطورية التي تربعت على عرش عالمين الأوروبي والمشرقي فظهرت في كنفها علاقات تجارية وديبلوماسية ورحلات دينية الى الاراضي المقدسة قادتها العديد من شرائح المجتمع الاوروبي من الرحالة ودبلوماسيون وتجار ورجال الدين وعلماء الاثار فحاولوا رسم صورة أقرب الى الحقيقة لهذا العالم الشرقي لمجتمعاتهم.

من خلال هذا التحول الجذري وفي هذه اللحظة أصبح عمل المستشرق كوسيط بين عالمين ثقافيين مختلفين فكريا وعقائديا حاول نقل هذا التراث ودراسته في جميع جوانبه وأصبح مفهوم الاستشراق عملا فكريا منظما يحاول أساسا فهم السيرورة الحضارية والتاريخية للعالم الإسلامي في نهاية المطاف مثلما اشارت اليها العديد من المعاجم والقواميس التي ركزت في شرحها لحركية الاستشراق في بعديه «**العلمي والمعرفي لتاريخ اللغات العالم المشرقي**" فظهرت بفرنسا حركة الترجمات للغات الشرقية بعدما اقر مجمع فيينا 1312 م تأسيس لكراسي اللغات الشرقية و على راسها اللغة العربية و العبرية و السريانية في الكثير من العواصم الأوروبية.

كما عرفت مرحلة احتلال بونابارت لمصر البداية الحقة و البوابة التي فتحت بمصراعيها امام تهافت القوى الأوروبية التي بدأت تتنامى منذ مطلع القرن الثامنة

عشر و تتنافس فيما بينها للاستحواذ على الطرق التجارية البحرية و ضمن هذا التحول انصب الجهد الفكري الأوروبي الى فهم المجتمعات الشرقية بجميع مكوناتها الثقافية و العقائدية و التاريخية فكانت الاطلالة على بلاد مصر منعرجا هاما بالتعريف عن أصولها فظهرت على الساحة شخصيتين فرنسيتين كلود سفاري (اخبار مصر 1785 م) و فولني (رحلة الى سوريا و مصر 1787م) اللذان وضعا الأسس الأولى في نشر اخبار مصر مما دفعت لفيفانت دينون نشر كتابه الشهير (رحلة الى مصر العليا و السفلى 1802) واصفا إياه كل ما يتعلق بتاريخ مصر العتيق و التي انتهت بقراءة النصوص الهيروغليفية من طرف شامبوليون . 1822 م.

3. الاستشراق واللغات القديمة:

1.3 البعد الحضاري للمشرق الأدنى القديم:

اتضحت معالم الشرق وخاصة الشرق الأدنى القديم عندما تيقن رواد الاستشراق ان هذا الفضاء يمتلك تاريخا عريقا ساهم بقسط كبير في بناء الحضارات الإنسانية بل مؤسسها الحقيقي التي اخذت منه كل الحضارات الأخرى فانعكف طبقة المفكرين في البحث عن أصولها ومكوناتها وانصبت اهتماماتهم على مظهرين حضاريين في الدراسة الا وهما الدراسات الدينية واللغوية لانهما يحملان في طياتهما ارثا تاريخيا من خلال العلاقات المستمرة بين الشرق والغرب و خير مثال مساهمة شخصية شاتوبريان بكتابه (رحلة من باريس الى القدس1811 م) الذي ترك اثرا بليغا في عقيدة المجتمع الفرنسي بالخصوص و الاوروبي عامة لمدة طويلة من الزمن فأعاد بعث فضول الانسان الاوروبي و المسيحي بالاهتمام و العودة الى الاراضي المقدسة (فلسطين) و البحث عن اثار المسيح عليه السلام.

الأكيد انه نجم من هذه الحركية والاهتمام بالعالم المشرقي بروز تيارات فكرية ومدارس كلها حاولت فهم واقع هذه النصوص المكتشفة ومقارنتها بفقرات الكتاب المقدس ويمكن اجمال هذه الحركية في ثلاثة تيارات فكرية نعتقد انها أعطت

دفعا مهما الاهتمام بالعالم المشرقي القديم اذ تزعمها كبار الباحثين من جنسيات مختلفة.

من اهم هذه التيارات التي أعطت الاولوية في دراساتها لهذا التراث السامي الدراسات التاريخية واللغوية نذكر منها المدرسة السامية والهيلينية والهوميرية ومن نتائج هذه الحركية الفكرية استطاعت ان تعرف بالتراث الحضاري الذي قد اندثر منذ ازل بعيد وأصحابها كانوا في غفلة عنه فعاد هذا التراث الى الواجهة بماضيه المشرق والعريق على غرار حضارات وادي الرافدين وبلاد الشام ومصر وحضارات أخرى التي ظهرت دراساتها متأخرة كالحضارة الليبية القديمة واسهاماتها في الحركية التاريخية لمنطقتها.

عندما فتحت أبواب الشرق على الحضارة الأوروبية واكتشاف معالمها الحضارية اصطدم الفكر الأوروبي في عصر النهضة والتنوير بحقائق تاريخية مفادها ان كل ما قيل عن النصوص الديانات المسيحية و اليهودية انها منزلة سواء النص التوراتي و الإنجيلي يمكن دراستها خاصة وان الكثير من نصوصها قد بدى لهم مستعصية عليهم في بعض جوانبها و اكتنفها غموضا في الكثير من صورها و كان ملزما عليهم إعادة قراءتها على ضوء الاكتشافات الاثرية التي تكاثرت في المنطقة ابتداء من وادي الرافدين مرورا بسواحل بلاد الشام و مصر بالجنوب و كان اغلب المفكرين هم من رجال الدين فابتعدوا عن المسلمات التي اعتادوا قراءتها ونظروا في أصول هذه النصوص و اكتشفوا ان اللغة العبرية التي اعتبرت اللغة الام للأمم، حديثة مقارنة باللغات التي اكتشفت من خلال الكتابات القديمة فكانت البداية مع الباحثين و رجال الدين و تلاميذهم على غرار المستشرق الالماني جيزينيوس و موفرس اللذان حاولا مقارنة النصوص الفينيقية التي تم العثور عليها في بعض مواقع المشرق الأدنى القديم او ما سمي بالفضاء السامي من طرف الألماني أغسطس شلوزر.

بهذا الصدد، تكونت أولى تيارات الفكر الاستشراقي في ميدانين الحضاري و التاريخي اذ اضفى لهم ضرورة التوغل في أعماق تاريخ أمم المشرق الأدنى القديم من الأساسيات التي لابد التركيز عليها لمعرفة معاني النصوص المنزلة فاصبح الاهتمام بواقع تاريخ المنطقة و بالخصوص لغاتها القديمة المتعددة و التي هي بالأحرى لغة واحدة سماها بهجت القبيسي بالعربيات ، من الأولويات في ابحاثهم العلمية بحكم ادراكهم بوجود نصوص من نوع اخر غير التي اعتادوا مطالعتها من العهد القديم بالعبرية او النصوص الكلاسيكية الاغريقية خاصة و اللاتينية في العهد الروماني و في هذا الاطار كان نموذج الكتابة الفينيقية التي تناثرت حروفها عبر البحر الأبيض المتوسط و حملت بعض من الصور التاريخية للشرق الأدنى القديم و توارثت ابجديتها أمما كثيرة قد تضمنت بعض من مقتطفات حياة المجتمعات السامية الموجودة في نصوص الهجرة و القضاة مثلا و قورنت بتلك النصوص المنحوتة على واجهات النصب التذكارية والتوابيت الجنائزية وعلى الاواني والسهام التي تحمل نقوشا مكتوبة، اثر التنقيبات الميدانية التي قام بها الأثريون منذ بداية القرن XIX م و كان معظمهم من رجال الدين فتيقنوا بموافقة هذه النصوص مع نصوص كتاب العهد القديم.

4. أهمية الدراسات اللغوية السامية عند المستشرقين:

1.4 الحركة العلمية الإستشراقية في القرن XIX م:

من بين اللغات القديمة التي اهتم بها المستشرقون هي العبرية و الفينيقية نظرا لارتباطهما بالنص الديني و الحياة الدينية التي عاشتها المنطقة و حسب هؤلاء فان اصل النص التوراتي هي اللغة العبرية اعتنوا بتطوريها و البحث فيها و وضوح وجود علاقة بين النص التوراتي بالعالم الفينيقي و لغته و من ثمة ابجديته قد اخذت قسطا وفيرا في البحوث لما تحويه هذه اللغة من حقائق تاريخية برهنت عليها الشواهد الاثرية فظهر عمل الألماني جيزينيوسGesenius (1786-1842) في بحوثه

للغات السامية من بين الاعمال الرائدة في تعريفه باللغة الفينيقية و السامية على العموم و قد سمحت له الدراسات الفيلولوجية و العمل المقارن تنقيح النصوص و وضعها في سياقها الصحيح على غرار اسفار سيدنا موسى الخمس

كما عكفت الدراسات اللغوية المقارنة في استقراء البعد السوسيولوجي والانثروبولوجي للشعوب السامية فلم تنتهي هذه الفترة الألمانية إلاّ و ظهرت شخصية رائدة في البحوث السامية و علاقاتها بالثقافات الأخرى التي تمثلت في كارل موفرس Franz Karl Movers (1806-1856) الذي منح دفعا جديدا بالتعريف عن الحضارة الفينيقية في جميع جوانبها الحضارية و توالت الاكتشافات في مناطق أخرى من المشرق الأدنى القديم لتشمل اكتشاف حضارات أخرى بكتاباتها على غرار: سومر، مصر، بلاد الاناضول (اسيا الصغرى) واوجاريت، فتواصلت الأبحاث لتشمل تاريخ ظهور الابجديات ابتداء من الالفية الثانية (Lipinsky, 1988, pp.231-233، واستطاع – جون جاك بارتليميJ.-J.Barthelemy (1716-1795) قراءة هذه النصوص الفينيقية منذ سنة 1758 م كما ارخ للأبجدية الفينيقية الى حوالي القرن IX قبل الميلادي و رديفتها البونية حوالي القرن III/IV قبل الميلادي لما اكتشفت الكتابة البونية(Cohen, 1968, pp.1288 et 1289) .

اعتبرت فترة القرن التاسع عشرة الميلادي الفترة الأكثر حركية في مجال البحوث التي سميت آنذاك بـ :"الدراسات الشرقية "، لا سيما فيما تعلق الامر بدراسة الحضارات الشرقية القديمة و كان عامل اللغات الشرقية القديمة هو الموضوع الرئيسي للمستشرقين الأوائل، فنجد بفرنسا تأسيس أولى المدارس لتعليم اللغات الحية الشرقية فتحت أبوابها منذ 1795 م على يد – لويس ماتيو لانجليس (1789 -1824 م) احد تلامذة – سيلفاستر دو ساسي – مدعمة بمطبعة و ساهمت المكتبة الملكية في ترويج تدريس لغات المشرق، في هذا الشأن اشير – هارتموت

فالرفانس– في مقاله (Walravens, 2008, pp.33-48)عن تأثير المدرسة الباريسية في الدراسات الشرقية حيث لعبت دورا بارزا في تكوين مجموعة من المستشرقين واقدم المدارس – الكلية الملكية الفرنسية – Le Collège Royal de France –كانت تقدم دروسا في : العبرية و الكلدانية و السريانية التي كان يلقيها – ايتيان كترومير-E. Quatemère (1782 -1857 م)، اللغة العربية كان يلقنها – كوسان دو برسفال ارمون بيار – Caussin de Perceval Armand- pierre (1795 – 1871 م) – اما اللغة التركية فتراسها – كيفر جوهان دانيال –Kieffer Johann Daniel (1767 -1833 م) و اكبرهم – سيلفستر دو ساسي -، ثم تليها مدرسة مرموقة أخرى هي – المدرسة للغات الشرقية الحية- L'Ecole spéciale des Langues Orientales vivantes – الذي أسسها - لويس ماتيو لانجليس – و كان من أهدافها تعليم اللغات الشرقية لفائدة البعثات الديبلوماسية الفرنسية الموجودة بالمشرق خاصة الأقاليم السورية فلسطين و لبنان و سوريا الحالية (Walravens,2008, pp.35 et 36) ، كما انشات بباريس في مجال الأبحاث الحضارات الشرقية– الجمعية الاسيوية – La Société Asiatique- التي منحت أهمية بالغة لدراسات الشرق الأقصى و كذلك حرية للإنتاج العلمي,Walravens) 2008, p38) .

أظهرت حركة الاستشراق أهمية ربط الدراسات اللغوية وميادين التاريخ، لفهم سيرورة التاريخ لهذه الحضارات القديمة)من خلال استقراء اثارها التي تكتشف في العديد من المناطق خاصة بالأراضي الفلسطينية والسورية وكانت الدراسات الإستشراقية قد اخذت مكانة مرموقة في البحوث التاريخية والحضارية في القرن XIX م بفرنسا، أدت الى انتقال مفكرين المان أيضا اليها فتأثروا بما كتبه اللغويين الفرنسيين في المجال اللغوي، على غرار مونك واوبرت.

في هذا السياق كان دور المؤتمر الدولي للمستشرقين الذي انعقدت جلسته الأولى سنة 1873 م، كبيرا في تأسيس للبحوث الاكاديمية للحضارات الشرقية القديمة، حيث أدرجت من بين الدراسات لعالم الشرق الاقصى وحضاراته، الدراسات اللغوية السامية إثر الاكتشافات الاثرية المتتالية (حدادو، 2021، ص 153) التي حدثت في منطقة الشرق الأدنى القديم مع مثيلتها الموجودة في الجزء الاسيوي بما فيها الصين واليابان. هذه المستجدات الجديدة في البحوث الاثرية، دفعت الى إعادة النظر في الكثير من المعطيات القبلية بالنسبة لتاريخ الإنسانية، فظهرت ابتداء من هذه الفترة في إعادة تأويل الكتاب المقدس على ضوء الاكتشافات العلمية التي أصبحت نصوصها تنافي الاستنتاجات العلمية في جميع الميادين، خاصة الميدان اللغوي والنظر في أصول هذا التنوع للثقافات والحضارات واللغات القديمة.

فمن ثمة شهدت كثافة في عمليات التنقيبات الاثرية واكتشاف نصوص لكتابات قديمة مثل الكلدانية، الاوجاريتية والفينيقية، الآرامية وفيما بعد العبرية والعربية القديمة وما يلاحظ فيها تشابه الفاظها ومفرداتها ومن خلال أسس لعلم اللغات السامية. (حدادو، 2021، ص 154).

و توالت الاكتشافات للنصوص القديمة و تأتي في مقدمتها نص الملك عشمون-آزر بمدينة صيدا سنة 1856 م و نص طويل عرف بنصب ديبان من طرف شارل كليرمون جانو Charles Clermont Ganneau سنة 1869 م و الذي عرف بنذر ميشا ملك مؤاب اذ ارخ له القرن IX قبل الميلادي(Ganneau, 1870, p.10) وهو من اقدم النصوص السامية و جمع ارناست رينان النصوص النقشية التي وثقت على شكل كراريس اشتهرت باسم : "كراس النقوش السامية" ابتداء من سنة 1880 م اما في الفضاء المغاربي فلم يحظى باهتمامات الآثاريين ماعدا الاثار القرطاجية؛ اذ حاول كل من- فالب و اب دولاتر- جمع اثار مدينة قرطاجة في مواقع مثل بيرصا و دويماس و عتيق (Judas, 1847, pp.37 et 149) و من المفارقات ان اهم

الاكتشافات الاثرية المغاربية التي تعود الى الفترة القرطاجية كانت عبارة عن الفين (2000) نصب نذري تحمل كتابات دونت بالبونية (Kring, 1995, pp.108 et 109) والتي جمعها ايفاريست سانت -ماري Jean-Baptiste Evariste Charles Pricot de Sainte-Marie ، في فترات وظيفته كمترجم بمدينة تونس و ابرز اكتشاف بتونس يعود الى القرن السابعة عشر من طرف طوماس داركوس الذي عثر سنة 1631م على نصب تذكاري يعود الى حوالي القرن III/II قبل الميلادي بموقع دوجة / توجة / ت ب ج ج بالليبية و الذي يعرف كذلك باسم ضريح "تيبان" به نص بكتابة مزدوجة بونية و ليبية الذي يوضح فترة من فترات تاريخ المملكة النوميدية.

في هذا الإطار، حاولت هذه المدرسة الإستشراقية، وضع تصنيفا لهذه اللغات للشرق الأدنى القديم وتحديد ازمنة ظهورها وانتشارها، فظهر ما سمي بجدول العائلات اللغوية السامية إثر نماذج للعديد من الكتابات المخططة بالخط السامي وأشهر الدراسات التي صنفت هذه اللغات السامية نجدها في اعمال الفرنسي ا.رينان والألماني ك.بروكلمان هذا الأخير وصل الينا عن الترجمة التي قام بها الى الفرنسية و.مارسيه و م.كوهين سنة 1910م.

5. خاتمة

أعطت الدراسات الإستشراقية رغم تحيزها في العديد من مواضيع دراساتها و نتائجها دفعا جديدا أولا بالتعريف على حضارات قد اندثرت منذ امد من خلال نصوص لكتابات استعملت فيها ابجديات تطورت عبر الزمن جعلت من النص التاريخي الاغريقي و اللاتيني نسبي مقارنة بهذه النصوص النقشية التي افصحت عن لغات حضارات الشرق الأدنى القديم الموحد في الأصل كما منحت لنا صورة حقيقية عن هذه المجتمعات في العديد من المجالات الثقافية و الحضارية مما يستوجب

الاهتمام بما تركته لنا المدارس الإستشراقية و العمل على استمرارية هذه الأبحاث بمنظور جديد مؤسس على قناعة و ارث المجتمعات التي لا تزال مستقرة بنفس الفضاء (انظر نماذج من النصوص التاريخية رقم 1 و 2).

6. الجداول

الاقاليم الجغرافية	اصناف اللغات السامية		الفترات الزمنية
الجهة الشرقية	الأكادية		من الالفية الثالثة الى الفترات المسيحية
الجهة الشمالية الغربية	الاوغاريتية		حوالي القرن XIV م
	الفينيقية	البونية	حوالي IX ق.م الى غاية المسيحية
	المؤابية		حوالي IX ق.م
الجهة الشمالية الغربية	العبرية		حوالي IX ق.م الى غاية القرن الأول من المسيح
	الآرامية		حوالة IX – VIII ق.م
	النبطية		حوالي III- II ق.م
	السريانية		بداية المسيحية الى القرن XIII م
الجهة الجنوبية الغربية	العربية		من القرنين II-III م
	العربية الجنوبية		من القرنين IV-VIم
	اللغات الاثيوبية		

الجدول 1: جدول تصنيفي لاهم اللغات السامية (العربيات) لشرق الأدنى القديم.

7. الاشكال

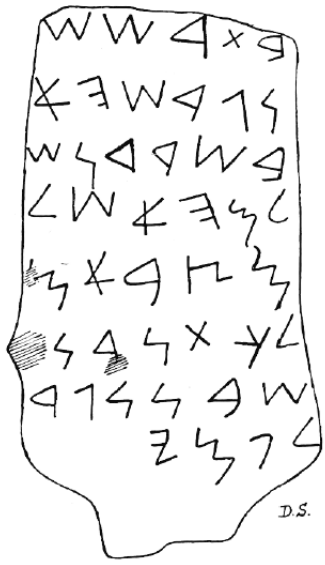

نص رقم 1 :

نص نورا الاصلي:

كراس النقوش السامية C.I.S، ج 1، باريس، ص.ص 190 و191 رقم144.

الترجمة الحرفية الى اللغة العربية:

1- ب ت رس س
2- ن ج رس ه ا
3- ب س رد ن س
4- ل م ه ا س ل
5- م ص ر ا م
6- ل ك ت ن ر ن
7- س ب و ن ج ر
8- ل ف م ي

المعنى التقريبي:

" بيت راس (مدينة صور)، سنجير راسها بسردينيا، سلامها سلام صور، صور ام مملكة نورا، ننسب (من النسب) ونجير (من الاجارة) لفمي (أي كلام رجال)" (حدادو، 2021، ص 308).

نص رقم2:

نموذج لنص نقيشة ملك زكور، ملك مدينة حمات، حوالي القرن الثامن قبل الميلاد:

س1 – . ص ب ا / زي / ش م / زك ر/ م ل ك / . م ت / و ل ع ش /.....

س2 – ن ه / زك ر / م ل ك / ح م ت / و / ل ع ش / ع ش /

س3 - ./ ب ع ل ش م ي ن/ و / ق م / ع م ي / و / ه م ل ك ن ي / ب ع ل ش م/

س4 – ز. ك / و / ه ن ح ر / ع ل ي / ب رح د د / ب ر / ...../ م ل ك/ ا ر م/ ش /

س5 – ع ش ر/ م ل ك ن / ب رح د د/ ب ر / و / م ح ن ت ه/ و / ب رج ش / و / م ح ن ت ه/ و

س6 – ق ن ه / و / م ح ن ت ه/ و / م ل ك / ع م ق / و / م ح ن ت ه/ و / م ل ك / ج رج / و/ م ح /

س7 – ن ت ه / و / م ل ك / ش م ع ل/ و / م ح ن ت ه/ الخ....

ترجمة محتملة:

هذا النصب ...زكور ملك حمات و ل... زكور ملك حمات و.... بعل شمين و قم ..... ملكي بعل شم.....و نحر على ملك حداد ملك.....ارم .....ملكي برحداد.....

تأويل النص:

(اقام هذا النصب الملك زكور ملك مدينة حمات.... (حدادو، 2021، ص ص.225 و226).

تعليقات:

يتحدث النص الأول على ثراء مدينة صور وأهميتها في المتوسط اما النص الثاني فيعبر عن مقتطف من تاريخ مدينة حمات (السورية) وسميت النقيشة بنص الملك زكور، ملك مدينة حماة، حيث استعرض احدى المعارك التي خاضها هذا الملك وقد ذكر فيه اهم جيوش الممالك

الآرامية الأخرى التي حاصرته على غرار:"...ملكن يرحدد ومحنته وبرجش ومحنته.... وملك عمق ومحنته..." .

8. قائمة المراجع:

- Clermont-Ganneau Charles. (1870). *La stèle de Mesa, Roi de Moab, 896 Av.J.-Christ*, Paris, 10 p.
- Cohen David (1968). *Le Langage*. Encyclopédie de la Pléiade, sous la Direction de Martinet André, Paris, Gallimard, pp.1225-1330.

- حدادو يوغرطة. (2022/2021 م). *الدراسة الأنوماستيكية الفينيقية –البونية للمغرب القديم من القرنين XII الى V ق.م*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، في تاريخ المغرب القديم، المدرسة العليا للأساتذة – بوزريعة-الجزائر،537 ص.

- Judas A.-C. (1847). *Etude démonstrative de la Langue Phénicienne et de Langue Libyque*. Paris, 233 p.
- Kring Veronique.(1995). *La civilisation Phénicienne et Punique*, Manuel de Recherche, E.J.Brill, Leiden-New York et Koln, 923p.
- *Lipinski Edward.(1988).Les Phéniciens et l'alphabet. in : Oriens Anticuus, Centro per le Antichita e la Storia dell'Arte del Vicino Oriente*, Vol.XXVII, fasc.3-4, Roma, pp.231-259.
- Saïd Edwar.(1980). *L'orientalisme : L'Orient créé par l'Occident.* Paris, Seuil, 398 p.
- *Walravens Hartmut .(2008).Les recherches sur l'Extrême-Orient au début du XIXe siècle ou Paris, Mecque des orientalistes allemands*, Revue germanique internationale, 7, pp. 33-48. http://rgi.revues.org/392 ; DOI : 10.4000/rgi.392